ينبغي القول ان التركيب الاجتماعي لهذا النموذج يشكل درجة اعلى من التعقيد بالمقارنة مع التركيب الاجتماعي للنموذج المشاعي الرعوي كما تنطوي دراسته على صعوبات متعلقة بطبيعته الانتقالية • ونظرا لتفاوت المجموعات الاجتماعية (وهي غالبا قبائل وعشائر آيلة نحو الزراعة) في درجة تحولها من نمط الانتاج الرعوي الى اخر زراعي • ونحن سنحاول مضطرين لصياغة تركيب اجتماعي نموذجي قياسي على الحالات الغالبية في هذا النموذج الاقتصادي •

نجد هذا النموذج غالبا في المناطق المحاذية للصحراء اي الى الغرب من خط الحديد الحجازي حيث جرت عملية الاستيطان في الاردن منذ ضعفت فرص الاستمرار في الاقتصاد الرعوي المتنقل ، بعيد اقامة الخط الحديدي الحجازي وبعيد قيام السلطات العثمانية بتعزيز اجراءات الامن في اواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي ، كما نجد ان استقرار المجموعات الرعوية قد جرى في المناطق المجاورة في وسط البلاد وفي شمالها وفي جنوبها ، هذا الاستقرار الزراعي النصفي يشمل غالبا العشائر التي ترعى المواشي من غير الابل اي رعاية الحيوانات التي لا تحتاج الى تنقل واسع وتحتاج الى حماية طبيعية لها ، واذا كانت هذه الحاجات تدفع العديد من العشائر الرعوية الى اللجوء الى الزراعة البدائية لبعض الشهور منذ زمن قديم فلقد ظهرت حاجات اكثر رسوخا دفعت نحو جعل الزراعة مهنة ثانية للعديد من العشائر بسبب ظروف موضوعية قوية ، كاستتباب السيطرة العثمانية اكثر فاكثر في البلاد وضعف القدرة على منافسة القبائل الاخرى على المراعي البعيدة ، وضعف فرص الغزو عموما بسبب مناعة الريف اكثر فاكثر وبسبب تعزز سيطرة العثمانيين ، وقدرتهم على قمع الغزو انذاك بسهولة اكبر (٧١) •

ادى الاستقرار في الارض وزراعتها ولو بضعة اشهر في السنة الى زيادة انفصال وتمايز القمة القبلية عن باقي القبيلة من حيث الملكية الخاصة ، فغالبا ما كانت لشيوخ مجموعات العشيرة والقبيلة فرص اكبر للعناية بالارض وزراعتها • ان شيوخ العشائر المستقرة نصفيا في الارض قد آلوا اكثر فاكثر الى اكتساب سمات ملاك الارض الاقطاعيين ، او شبه الاقطاعيين • لكن سماته

---

(٧١) في الربع الاخير من القرن الماضي زادت هيبة السلطات العثمانية في البلاد • ويضرب فردريك بيك مثلا على ذلك ان قبيلة بني صخر لم تجسر على القيام بثورة عام ١٨٧٧ عندما قام متصرف حوران بسجن زعيمها فندي الفايز واعدام ابنه لانه حاول تخليص والده ، ويشير الى انه مع حلول عام ١٨٨٢ تمكنت الحكومة في السلط من تحصيل الضرائب من القبائل البدوية الضاربة في الجنوب منها وحتى تخوم الكرك • المصدر نفسه ص ١٨٢ •